الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أحمده سبحانه على نعمه الجزيلة وآلائه الكثيرة ، وعطاياه المتعددة التي لا تعد ولا تحصى ، أحمده حمدا كثيرا طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى . أما بعد ..

أيها الإخوة المؤمنون : إننا نعيش يومنا هذا فرحةً عظيمةً بعيد الفطر المبارك ؛ إنه عيد امتلأت القلوب بـه فرحـاً وسروراً ، وانشرحت الصدور به لذةً وحبورا ، قد خرج الناس في هذا اليوم العظيم لربهم حـامدين ومعظمين ومكبرين ، ولنعمته بـإتمام الصيام والقـيام مغتبـطين وشـاكرين ، ولخيره وثوابـه وأجره مؤملين وراجين ؛ يسألون ربهم الكريم أن يتقبـل أعمالهم ، وأن يتجاوز عن سـيئاتهم ، وأن يعيد عليهم عيدهم هذا أعواماً عديدة وأزمنةً مديدة على حُسن طاعة وخير عمل .

أيها المؤمنون : حري بنا جميعا ونحن نعيش فرحة العيد السعيد بإكمال شهر الصيام والقيام أن نتذكر أموراً مهمة لا ينبغي أن تغيب عن أذهاننا في يومنا المبارك هذا .

تذكروا أيها المؤمنون وأنتم تعيشـون فرحـة هذا العيد إخواناً لكم اخترمتهم المنية وأدركهم الموت فلم يدركوا يومكم هذا ؛ فهم في قبـورهم محتجزون ، وبـأعمالهم مرتهنون ، وبما قـدمت أيديهم في هذه الحياة مجزيون ، وتيقنوا أيها الإخوة أنكم إلى ما صاروا إليه صائرون ، فهم السابقون وأنتم اللاحقون ، فلا تنسوهم من دعوة صالحة بـأن يقـيل الله عثراتهم ويغفر زلاتهم ويتجاوز عن خطيئاتهم .

وتذكروا أيها الإخوة المؤمنون وأنتم تعيشون فرحـة هذا العيد السعيد بصحة وعافية إخواناً لكم أقـعدهم المرض وأعاقهم عن مشـاركتكم ؛ فهم في المستشـفيات على الأسرّة البيضاء يرقدون ، منهم من أمضى الشهور الطويلة ، ومنهم من أمضى الأسابيع العديدة ، منهم من لا يغمض له جفن ولا يهدأ له بال في آلامٍ متعبـة وأوجاعٍ مؤلمة ، فاحمدوا الله على ما أنتم فيه من صحةٍ وعافيةٍ وسـلامة ، ولا تنسوا إخوانكم أولئك من دعوة صالحة أن يشـفي مريضهم ويزيل بأسهم ويفرج همهم ويكشف كربتهم.

وتذكروا أيها الإخوة المؤمنون وأنتم تعيشون فرحـة هذا العيد السعيد بأمنٍ وأمانٍ وراحـةٍ واطمئنان إخواناً لكم أهلكتهم الحروب ، وأرّقتهم الخطوب ، وأقلقتهم الفتن ، وتسلط عليهم العدو ؛ فأُريقـت فيهم الدماء ، ورُمِّلت النساء ، ويُتِّم الأطفال، ونُهبت الأموال ، فاحمدوا الله على ما أنتم فيه من أمنٍ وأمان ، ولا تنسوا إخوانكم أولئك من دعوة صالحة بأن ينفس الله كربهم ويفرج همهم ويكبـت عدوهم .

وتذكروا أيها الإخوة المؤمنون وأنتم تعيشون فرحة هذا العيد السعيد بالحلل البهية والملابس الجميلة إخواناً لكم أرَّقهم الفقر وأقعدتهم الحاجة ؛ فمنهم من لا يجد لباساً يواريه أو مسكناً يؤويه ، أو طعاماً يشبعه ويغذيه ، أو شراباً يرويه ، بل منهم من أدركه حتفُهُ في مجاعاتٍ مهلكة وقحطٍ مفجع ، فاحمدوا الله على ما أنتم فيه من نعمةٍ وخير ، ولا تنسوا إخوانكم هؤلاء من دعوات صالحة بأن يغني الله فقيرهم ويُشبع جائعهم ويكسو عاريهم ويسد حاجتهم ويكشف فاقتهم ، ولا تنسوهم كذلك من مدّ يدّ المساعدة لهم إما بمال أو لباس أو طعام أو لحاف ((وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا))[المزمل:٢٠] .

وتذكروا أيها الإخوة المؤمنون وأنتم تعيشون فرحة هذا العيد السعيد بإكمال الطاعة في رمضان وإتمام الصيام والقيام فيه إخواناً لكم قيّدتهم الذنوب وكبّلتهم الخطايا ؛ فمضى المؤمنون المجدّون في طاعة الله وتنافس الصالحون الناصحون في التقرب إليه ، وهؤلاء في لهوهم وغيّهم سادرون ، وعن طاعة الله والتقرب إليه متقاعسون ، وعلى المعاصي والخطايا والآثام مكبّون ؛ تمرّ عليهم مواسم العبادة والمنافسة في فعل الخير فلا يتحركون ، فاحمدوا الله على ما أمدكم به من توفيقه ، وما هداكم إليه من التقرب إلى مرضاته ، وسلوه الثبات على الأمر والعزيمة على الرشد ، ولا تنسوا إخوانكم أولئك من دعوة صالحة بأن يهديهم الله إلى الخير ، وأن يردهم إلى الحق رداً جميلاً وأن يصلح ضالهم ويوفق حائرهم ، ويعافي مبتلاهم .

ماذا ينبغي أن نتذكر يوم العيد

إعداد

عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر

وتذكروا أيها الإخوة المؤمنون وأنتم تعيشون فرحة هذا العيد السعيد أن الله قد أكرمكم في شهر رمضان المبارك بتصفيد الشياطين – أي سلسلتها وتقييدها – فلم تكُ تخْلص إلى الناس فيه ، وكأني بهم هذا اليوم وقد انتهى شهر رمضان المبارك قد انطلقوا من قيودهم ، وقاموا من أصفادهم بعزيمة وحقد ومحاولة جادة في تعويض ما فاتهم من الإغواء والإضلال في شهر رمضان ، والله تعالى يقول ((إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ))[فاطر:٦] ، ولا يمكن لأحد أن يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله والمحافظة على طاعته ، وتجنب معاصيه والاستعاذة بالله منه ((قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ . وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ)) [المؤمنون:٩٧-٩٨].

وتذكروا أيها الإخوة المؤمنون وأنتم تعيشون فرحة هذا العيد السعيد أن شهر رمضان المبارك الذي ودعناه موسم عظيم للتعوّد على الطاعة ، وتقوية الإيمان ، والاجتهاد في العبادة ؛ بل هو مدرسة تربوية إيمانية عظيمة يتلقى فيه المؤمنون الدروس النافعة ، والعظات البالغة ، والحِكَم البليغة ؛ فيقوى فيه إيمانهم ، ويزداد يقينهم ، وتنشرح صدورهم للطاعة ، ولهذا فإنه قبيح بالمسلم أن يتخلى عن العبادة والطاعة بعد انقضاء هذا الشهر الكريم كما هو الحال من بعض الناس !! لا يعرفون العبادة والطاعة إلا في رمضان ، فيا من عرفت في رمضان أن لك ربا كيف نسيته بعد رمضان ؟! ويا من عرفت في رمضان أن الله أوجب عليك الصلوات الخمس في المساجد كيف جهلت ذلك أو تجاهلته بعد رمضان؟! ويا من عرفت في رمضان أن أمامك جنةً وناراً وثواباً وعقاباً كيف نسيت ذلك بعد رمضان ؟! ويا من كنتم تملئون المساجد في رمضان وتتلون القرآن كيف هجرتم المساجد والقرآن بعد رمضان ؟! سُئل بعض السلف عن حال مثل هؤلاء فقال : " بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان " .

أيها الإخوة المؤمنون : ولذا ينبغي أن نتذكر أن رب الشهور واحد ؛ فرب رمضان هو رب شوال وشعبان وسائر الشهور ، والواجب على المسلم أن يعبد الله ويُقبل على طاعته ويبتعد عن معاصيه في كل وقت وحين ، كما قال سبحانه : ((وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)) [الحجر:٩٩] .

أيها الإخوة المؤمنون : تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام ، ورزقنا وإياكم حُسن الختام ، وجعلنا وإياكم من أهل الجنة دار السلام ، وأحال علينا وعليكم هذا العيد السعيد أعواماً عديدة وأزمنةً مديدة ونحن في أمنٍ وأمان ، وبرٍ وإحسان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .